

# بانتظار حكومة إبراهيم رئيسي في العراق ولبنان



في لبنان. وبدلاً من محاصرة نفوذ الصين، فإن هذا النفوذ سوف يتسع. تملك الصين من الموارد ما يكفي، وهي تقيم نفوذها ومشاريعها الإستراتيجية على أسس تجارية خالصة. وهذه مما لا يابه بنوع القطط التي تحكم هنا أو هناك، طالما بقيت تصيد لها فئران المنافع. ولهذا السبب فإنها تبديل فعال لأنظمة الطغيان، بمقدار ما هي تبديل فعال لأنظمة الديمقراطية نفسها.

المعنى من بعد هذا المعنى، هو أن الذين اختاروا التراجع خطوة مع طهران، سوف يضطرون إلى التراجع خطوات.

الم يقل العاقلون إن القضاء على رأس الداء هو الدواء؟  
من لم يفهم، سوف يجد نفسه مجبراً على الفهم، في آخر المطاف.

في العراق بقبول حكومة ملتبسة تلعب على الحبلين، ولن تتحقق نسوية في اليمن تمنح الشرعية هناك ما لم تستطع أخذه بالقوة.

ماذا يعني هذا كله؟  
إنه يعني أن إيران لن تتخلى عن شبر مما استولت عليه، وليس مما يهتم رعاها كيف يعيش الناس. ها هم يعيشون باليأس نفسه في كل مكان وطنقت أقدامهم، وصور اليأس في لبنان، ليست أسوأ من صور اليأس في اليمن. والأزمات المعيشية الكارثية يمكن أن تتواصل لعقود. هل تريد المنطق المتحدة التي اختارت الانسحاب من أفغانستان لكي تتفرغ للمنافسة مع الصين، لن تختار الانسحاب من العراق وسوريا. سوف تجبر عليه، ولن يكون لها موطن قدم

لأنها تملك الاستعانة ببدائل لتمويل ما تحتاج تمويله، وثانياً، لأنها تملك السلاح والعصابات.

المفاوضون الإيرانيون في فيينا أبلغوا الولايات المتحدة أن النفوذ الإيراني في المنطقة ليس موضوعاً للنقاش، ولا برنامجها للصواريخ.

المقايضة الوحيدة الممكنة هي السلاح النووي مقابل رفع العقوبات. ولو حصل ذلك، فإنه سيوفر التمويل المطلوب لكل العصابات في المنطقة، كما يوفر لإيران تمويل مشاريعها الخاصة.

لقد تدبرت إيران أمرها في ظل العقوبات لعدة سنوات، ويمكن أن تتدبر أمرها لسنوات أخرى، وإغراءات المال الغربية ليست مما يقنع حزب الحرس الثوري في لبنان بالتخلي عن سلطته، ولا أحزاب العصابات الولائية

إذا كانت "حزمة الإنقاذ" هي التي تملي على حزب الله وحلفائه إقامة حكومة تكنوقراط مستقلين، تنزع عنهم السلطة وأدوات الفساد، فمساها ما كانت، ولا قامت قائمة للبلاد.

لاحظ، أن الدولة الموازية توفر لشعبها نوعاً من الاستقرار. وهذا "الشعب" لا ينتفض كما تنتفض "الشعوب" الأخرى في لبنان.

لاحظ أيضاً، أن النفوذ الفرنسي والأميركي في لبنان، ليس نفوذاً لا سبيل إلى مناظرته بنفوذ مضاد. ومثلما جاء وزير خارجية الصين ليعرض مشاريع استراتيجية على الرئيس بشار الأسد المحاصر بقانون قيصر، فإن الصين التي سترت النفوذ الأميركي في أفغانستان، يمكنها أن ترث النفوذ الأميركي في العراق ولبنان.

هذا جزء من سياق المنافسة القائمة أصلاً. 20 مليار استثمارات صينية في لبنان، تركب على حضان الحرس الثوري، على نحو ما ركبت في إيران نفسها، ليست مبلغاً هاملاً على شيء جين بينغ.

روسيا لها تطلعات أشد هولاء. فحقول الغاز في المنطقة الاقتصادية الخاصة بلبنان في المتوسط، لا بد وأن تكون مما يسيل له اللعب. ولن ينتظر فلاديمير بوتين طويلاً قبل أن يرسل موفدين إلى لبنان لتقديم العروض...

أنتظر إلى الأمر من الزاوية التي ينظر إليها حسن نصرالله، وسترى لماذا لا تشكل حزمة الإنقاذ الغربية مبرراً كافياً للتخلي عن السلطة.

أنتظر إليها من زاوية حرب الضغوط الاقتصادية على إيران، التي تتحول إلى حرب عصابات ضد الوجود الأميركي في المنطقة، وسترى أن إيران تريد أن تفرض هيمنتها المطلقة على العراق وسوريا ولبنان حتى ولو بقيت العقوبات الأميركية قائمة ضدها. أولاً،

السفيرتان الأميركية والفرنسية في بيروت حملتا رسالة مشتركة من وزير خارجية بلديهما إلى الرئيس ميشيل عون تدعوه ضمناً إلى تيسير التشكيل. وخرج هو نفسه ليقدّم إحصاءات تظهر الين، والتشكيلة المقترحة نفسها كانت، من الأساس، ثمرة توافق مسبق مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري، في مبادرة حملت اسمه. ولكن لم تنض 24 ساعة حتى جاءت اللطمة من "وكيل الإمام" في لبنان حسن نصرالله لتعكس اتجاه الريح، فعاد عون ليضع العصي في العجلة، مما ألزم الحريري على الاعتذار.

البداية في العراق معروفة، إنها لوحد من أولئك الذين يمثلون "خط الإمام" ويمارسون السلطة في العراق كسبيل لخدمة مصالح إيران، والبدل في لبنان سيكون على ذات الغرار. ولن يصعب العثور على "تكنوقراط" مزيف يعمل في خدمة الحرس الثوري، ولا يهمله أن يتخاطب مع مؤسسات التمويل الغربية. سوف تفتح له أبواب أخرى.

الولايات المتحدة سوف تتّمسك انسحابها من العراق بالقوة لو اقتضى الأمر، ولن تستطع حتى البقاء في سوريا. صحيح أن وجود القوات الأميركية في سوريا يتشابه مع توافقات أخرى مع روسيا، إلا أن هذه التوافقات لا تشمل ميليشيات الولي الفقيه في العراق، التي أعلنت صراحة أنها ماضية في حربها ضد الوجود الأميركي ليس في العراق وحده، وإنما في المنطقة بأسرها.

الإعتقاد السائد في لبنان هو أن هذا البلد بحاجة إلى حزمة إنقاذ تتراوح في قيمتها بين 20 إلى 25 مليار دولار. وهذه الحزمة هي ما تملي شروط الإصلاح المطلوبة، وعلى رأسها مكافحة الفساد. ولكن من قال إن الإصلاح مطلوب أصلاً؟ ومن قال إن مكافحة الفساد شرط ممكن التحقيق، بينما الفساد هو الماكينة التي تُسير عجلات الدولة الموازية؟



**علي الصراف**  
كاتب عراقي

مثلاً أن علي خامنئي ما كان ليريد رئيساً لإيران من ذلك الصنف الذي يثير الانتباس، فجلب إبراهيم رئيسي من قاع الجريمة إلى رأس السلطة، فإنه لا يريد حكومة في العراق ولا في لبنان تثير الانتباس.

كل توقعات مقتدى الصدر بشأن الانتخابات المزمعة في أكتوبر كانت تقول إنه يريد أن يفوز بالأغلبية وأن يشكل الحكومة، ما لم يكن هو نفسه رئيساً للوزراء. ولكن جاءته اللطمة من طهران لتقول له، إنك لن تحصل على أكثر من 30 مقعداً، ولن تعين رئيساً ملتبساً للوزراء مثل مصطفى الكاظمي. فخرج الرجل، ليلعن أبو المشاركة في الانتخابات، ويعلم من دون سابق إنذار انسحابه منها، ويندد بالذين سوف يفوزون بها من أهل الفساد الذين وصفهم بـ"التبعية"، حتى كاد يشير إليهم بالاسم.



**إيران تدبرت أمرها في ظل العقوبات، وإغراءات المال الغربية ليست مما يقنع حزب الحرس الثوري في لبنان بالتخلي عن سلطته ولا الأحزاب الولائية في العراق بقبول حكومة تلعب على الحبلين**

الانتباعات الإيجابية التي سبقت اعتذار سعد الحريري، كانت تقول إن الحكومة قاب قوسين أو أدنى من التشكيل.

## بيغاسوس.. حصان طروادة للنيل من سمعة المغرب

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة يعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

وقع نفسي على الملقي العادي المحلي والعالمي، والذي لا يملك ثقافة معلوماته كبرى، لإنهاك المغرب وجزءه إلى مربع الدفاع عن نقاط ليست ذات أهمية، إذ كيف لهؤلاء الذين اتهموا المؤسسات المغربية بالتفتت على الهواتف الإتيان بالبيئة على ذلك؟

المنطق السليم شكلاً ومضموناً، يقول إن من يتهم يجب أن يقدم أدلة الاتهام بالحجة والدليل التقني العلمي الذي يؤيد مزاعمهم. لكن هذا لم يحدث ولن يحدث. لهذا لجأوا إلى هذه الحيلة التي لن تنطلي على من يقرأون المتغيرات الجيوستراتيجية والصراعات المتقدمة بين القوى العالمية.

لبرامج التجسس تاريخ طويل من المبيعات والاستخدامات، حيث تقوم الشركات التابعة أصلاً للأجهزة الأمنية الغربية ببيع هذه المنتجات دون أن يكون حاجتها تطبيق القانون والمحافظة على الحقوق الفردية كما تراها تلك الدول، بل الأهم هو الربح المادي والسطو على معلومات، ثم تأتي بعد ذلك عملية الابتزاز الحقوقي من طرف الدولة التي تتبع لمن يشترى. نذكر على سبيل المثال برنامج "هاكينغ تيم" الإيطالي.

بيغاسوس ليس لغزاً، لكنه منتج طورته مجموعة NSO التي فتحت مسارات جديدة لتكنولوجيا وسببها واقتصادياً تحت سيطرة الحكومة، إذ ليس من السهل التنافس مع هذا العملاق في صناعة المراقبة.

الكيل بعدة مكابيل هو السياسة المعمول بها عند القوى الاستعمارية واللوبيات التابعة لاستخبارات معادية لمصالح المغرب، فكيف تنتهم المغرب بالتنصت على هواتف من يختبئون وراء النشاط الحقوقي والصحافة، وتطالبه بالتعاون الأمني بتقديم معلومات عن إرهابيين يعملون على استهداف تلك الدول منها إسبانيا وألمانيا وغيرها. والمعروف أن تلك الجهات تاريخاً في استهداف المغرب والقفز على أي ملف لتضخيمه، حتى وإن نقصته المعطيات الموثقة.

استغلت تلك الجهات بيغاسوس كمنهجية إعلامية خدمة لجهات تريد تكبير يد المغرب وتقييد حركته، والغرض هو استمرار شركاتهم في الاستفادة من امتيازات واستثمارات كبيرة وترتك الفتات للخزينة المغربية.

حرب المعلومة الاقتصادية وفي المال والتصنيع والطاقات البديلة مستعرة حول الأسواق المستجدة في القارة الأفريقية. الصين والدول الغربية والولايات المتحدة الأميركية شهيتها مفتوحة، ولا يمكن للمغرب أن يبقى مكتفياً بالدفاع عن حدود جغرافية محدودة في الصحراء، بل اختار اللعب بقواعد السوق المستجدة، وقد نجح في مقاربة العديد من الملفات بشكل جيد.



**خبراء في الأمن المعلوماتي يجمعون على أن التقارير التي تحدثت عن اختراق لا تتوفر فيها شروط البحث والتدقيق وأن ما يحدث مرتبط بالتحول في السياسة الخارجية للمغرب ودفاعه عن سيادة قراره**

اعتراف واشنطن بسيادة المغرب على صحرائه يدخل في نطاق المصالح الاقتصادية والسياسية والأمنية بعيدة المدى مع المغرب، وهذا ما دفع إسبانيا وألمانيا وفرنسا إلى اللعب بأوراقها كاملة في الشهور الأخيرة للضغط على المغرب. وما بيغاسوس إلا حلقة في ترس الهجوم وحصان طروادة للهجوم على المغرب من الداخل.

اللعب بالقواعد الجديدة هو السبيل الأمثل للمضي قدماً نحو تحقيق ما يصبو إليه المغرب في محيط يعج بالمنافسين، وحرب المعلومة تأتي في المرتبة الأولى، لهذا نرجح أن يكون الهجوم موجهاً بشكل منهجي، استعملت فيه الورقة الحقوقية وحماية الخصوصية من طرف الدول الثلاث إسبانيا وألمانيا وفرنسا، وإلى حد ما جزء من الإدارة الأميركية، وما ورقة بيغاسوس سوى جزء من اللعبة وأداة من أدوات القوة الناعمة.

هل المغرب مستهدف بهذا المخطط المخفيل من جهات خارجية؟  
الجواب نعم، فالتسريبات أو حكاية التنصت على هواتف الشخصيات باستعمال تقنية شركة إسرائيلية، لها

فرنسيين. وحول هذه المزاعم باختراق الهاتف الخاص للعاهل المغربي، اعتبر ناصر بوربيطة أن هذه الإلغابات لا تحترم الحس السليم، معلناً تحديه لمن يسوق لهذه المزاعم أن يأتي بدليل علمي.

قبل سنوات خرجت منظمة العفو الدولية لتتهم المغرب باستعمال برنامج بيغاسوس لاستهداف بعض الناشطين الحقوقيين والمعارضين، حينها طالبت الحكومة المغربية أمнести الكاشف عن الأدلة التقنية التي اعتمدها لتوجيه هذه الاتهامات.

حينها خسرت أمнести رهانها على الضجيج الإعلامي ضد المغرب، كما خسرت دعوى قضائية ضد الشركة مبتكرة البرنامج في تل أبيب، بعد أن عجزت عن تقديم أي دليل مادي على اتهاماتها. فكيف لامنستي والمختبر الذي تستعين به والمتواضع على مستوى الأمن المعلوماتي وفي مجال التقنيات الجديدة، أن تتهم المغرب باستخدام برنامج بيغاسوس وهي لا تملك دليلاً مادياً على ادعائها.

تقف حسابات المصالح الاقتصادية الكبرى وراء هذه الادعاءات الكاذبة، إذ من غير المستبعد أن يكون لاكتشاف جبل التروبيك، وهو من الجبال البركانية المائية، داخل المياه الإقليمية للمملكة على شواطئ المحيط الأطلسي دور في ما يتعرض له المغرب من ضغوط على كافة المستويات، حسب المختصين في مجال الجيولوجيا يحتوي الجبل على احتياطات مهمة من المعادن النفيسة مثل الكوبالت والنيولوم، التي تدخل في الصناعات الإلكترونية، وكذلك الألواح الشمسية التي تعتبر أساسية في صناعة السيارات الكهربائية.

قوى دولية عديدة تتنافس لاستغلال الثروات المعدنية الكبيرة، الموجودة في المنطقة الاقتصادية المغربية على مستوى شواطئ طرفاية امتداداً إلى حدود مدينة الداخلة جنوباً، عبر الحصول على تراخيص استغلال مشتركة، بدعوى وقوع الجبل الذي يعرف كذلك بـ"المدار" خارج مجال السيادة المعترف به للدول المجاورة له. ولا تتورع تلك الدول في استعمال جميع الأنواع الإعلامية والمنظمات الحقوقية والشركات الاستثمارية لابتزاز الدولة المغربية لنيل حصتها من تلك الثروات.

التي تحدثت عن هذا الاختراق لا تتوفر فيها شروط البحث مع غياب الخطوات المنهجية والتدقيق المعلوماتي وأساسيات التحقيقات الرقمية.

ما يحدث مرتبط بالتحول في السياسة الخارجية للمغرب ومواقفه القوية في الدفاع عن مكتسباته وسيادة قراراته. وهذا ما ذهب إليه وزير الخارجية ناصر بوربيطة، عندما أكد أن هذه الاتهامات مبنية على تخمينات بحتة، وأنها تخدم أجندات معروفة بعدائها للمغرب، وهي أوساط منزوعة من النجاجات التي تحققها المملكة في السنوات الأخيرة.

بل ذهبت تلك المواقع إلى الادعاء باختراق الهاتف الخاص للعاهل المغربي الملك محمد السادس، وأيضاً الرئيس الفرنسي ماكرون وأعضاء من الحكومة الفرنسية وصحافيين

محمد مامون العلوئي  
صحافي مغربي

رفض المغرب بشكل قاطع الاتهامات الموجهة إليه من طرف الائتلاف

يتكون من منظمة العفو الدولية ومجموعة من الصحف والمواقع الإخبارية بالاعتماد على خدمات مختبر "سيفرن لاب"، بشأن قيامه بالتجسس على شخصيات إعلامية وسياسية مغربية وأجنبية، باستعمال برنامج بيغاسوس. ولم يكف المغرب بإدانة الحملة الموجهة والمكثفة التي تقودها مجموعة من المنابر الدولية، بل حرك دعوى قضائية ضد تلك المنابر، سواء كانت صحافية أو حقوقية، في عقر دارها. ويجمع خبراء في التقنيات والأمن المعلوماتي على أن التقارير

